خطة عمل جامعي لمواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم في الغرب

د. حسن عزوزي

السيرة الذاتية

الاسم : حسن عزوزي .

أستاذ بجامعة القرويين بفاس .

- حاصل على الدكتوراه الوطنية من كلية الآداب، جامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٩٩١.
- دكتوراه الدولة من نفس الجامعة عام ١٩٩٧.
- رئيس المجلس العلمي بجهة فاس، وأستاذ بكلية الشريعة بفاس.
- أستاذ سابق بكلية اللغة العربية بمراكش (١٩٩١-١٩٩٣) .
- رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة بفاس، ومدير تحرير مجلة "التبصرة" .
- رئيس وحدة "مناهج البحث في القرآن والسنة" قسم الدكتوراه بكلية الشريعة بفاس.
- عضو مجلس جامعة القرويين بفاس، وعضو اللجنة العلمية بكلية الشريعة بفاس.
- رئيس مركز الدراسات والأبحاث في مجال تصحيح صورة الإسلام بفاس.
- خبير معتمد لدى لجنة الاعتماد بوزارة التعليم العالي بالرباط.
- خبير لدى الايسيسكو ولدى اتحاد جامعات العالم الاسلامي.
- شارك في العديد من المؤتمرات الدولية في دول العالم العربي وفي فرنسا وبلجيكا واللوكسمبورغ وهنغاريا وكرواتيا وتركيا وغيرها.

كتب منشورة:

- **ابن عجيبة ومنهجه في التفسير**- مجلدان - طبع وزارة الشؤون الاسلامية بالرباط.
- مدخل لدراسة علوم القران والتفسير- الطبعة الخامسة - فاس ٢٠١١.
- منهجية البحث في العلوم الشرعية ط٢ ، ٢٠٠٦.
- الغرب وسياسة التخويف من الإسلام، الدار البيضاء ٢٠٠٢.
- من أجل تصحيح صورة الإسلام في الغرب، كتاب المجلة العربية، عدد ٣٠٢.
- الإسلام والحضارة الغربية المعاصرة "وهم الصدام وحتمية الحوار" فاس ٢٠٠٣.
- الإسلام وتهمة الإرهاب، طبع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ١٤٢٦هـ سلسلة دعوة الحق، عدد٢٠٩.
- التعريف بالإسلام باللغات الاجنبية- طبع رابطة العالم الاسلامي١٤٣٠ه- سلسلة دعوة الحق عدد٢٢٩.
- جامعة القرويين ودورها التاريخي في البناء الحضاري، منشورات المجلس العلمي بفاس ٢٠٠٨.
- إسهام الجامعات الإسلامية في الحضارة الإنسانية، منشورات الإيسيسكو ٢٠١٠.

ملخص البحث

إذا كان النهوض بالتعليم الجامعي قد أضحى اليوم من القضايا الحيوية التي تُبْحَث في المحافل الدولية كما تُبْحَث القضايا الإستراتيجية التي تستقطب الرأي العام العالمي، فإنه بالنسبة للعالم الإسلامي يعتبر النهوض بالتعليم الجامعي بما يخدم المصالح العليا للأمة الإسلامية، ويعمل على تحسين صورتها أمرا ضروريًّا وملحًّا.

وإذا كانت صورة القرآن الكريم تتعرض اليوم أكثر من أي وقت مضى لكثير من التشويه والإساءة والتضليل في وسائل الإعلام والمناهج الدراسية الغربية، فإن مواجهة حملات الإساءة للقرآن الكريم تحتاج إلى قدرة فائقة على التفنيد والإقناع والتأثير، وهذا الأمر إنما يتأتى بصورة أوكد للكفاءات العلمية الجامعية والفعاليات الأكاديمية.

من هنا تأتي أهمية موضوع خطة عمل جامعي لمواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم في الغرب الذي أقترح تقديمه للمؤتمر.

ويهدف الموضوع إلى العمل من أجل تحقيق آفاق رحبة وواسعة للقيام بمهمة معالجة ومواجهة حملات تشويه صورة القرآن الكريم في الغرب، وهي ترمي من جهة إلى إبراز دور التعليم الجامعي في معالجة التحديات الحضارية المطروحة والانتصار للقرآن، وترمي من جهة أخرى إلى الإسهام في تحسين صورة القرآن الكريم والدفاع عنها، وهو ما من شأنه أن يسهم في التخفيف من غلواء الحملات المعادية الرامية إلى تشويه صورة القرآن الكريم، وذلك انطلاقا من منابر البحث العلمي الجامعي الحريصة على تعزيز مكانة العمل الجماعي، وترسيخ فرص وبرامج التعاون الجامعي والأكاديمي.

وسوف يرتكز البحث المقترح على مجموعة من المباحث منها:

- مرتكزات خطة العمل الجامعي
- التعليم الجامعي والتحدي الحضاري.
- مجال التفنيد والرد على حملات الإساءة للقرآن الكريم
- التعليم الجامعي ومهمة التعريف بالقرآن الكريم للغربيين
- التعليم الجامعي خارج العالم الإسلامي
- المجال التربوي التعليمي داخل وخارج العالم الإسلامي
- التعليم الجامعي ومجال الإعلام: الصحافة المكتوبة - استغلال الانترنت
- آليات تنفيذ خطة العمل الجامعي لمواجهة تحديات الإساءة للقرآن في الغرب.

خاتمة وتوصيات

مدخل:

مما لا شك فيه أن المتغيرات الحضارية والثقافية الراهنة قد بلغت حدًّا من التعقيد والتداخل جعل التحديات الكبرى التي يواجهها العالم الإسلامي متعددة ومتنوعة ولا يمكن مواجهتها إلا في ظل استنفار شامل يهدف إلى استثمار الطاقات البشرية والإمكانات المادية الضرورية التي تتوفر عليها المجتمعات للقيام بواجب الدفاع والمقاومة.

وتعتبر الجامعات الإسلامية جزءا لا يتجزأ من المجتمعات الإسلامية، وهي ذروة المؤسسات التربوية والتعليمية التي تعتمد عليها الدول في إعداد قادتها وتكوين صفوتها، ولذلك فالمسؤولية التي تتحملها يتزايد حجمها بقدر ما تتفاقم التحديات الحضارية الكبرى التي تنتصب أمامها.

ويمكن القول بأن لهذه الجامعات وظيفة جليلة ورسالة سامية في بناء المجتمعات الإسلامية والمحافظة على ثقافتها وهويتها، أما الوظيفة فهي التعليم والتربية والتكوين وإعداد الأطر العلمية المقتدرة والقادرة على خدمة الأمة، وأما الرسالة فهي حماية الثقافة الإسلامية من كل غزو فكري أو تحد حضاري.

ويعتبر القرآن الكريم وما يرتبط به من ثقافة وعلوم أبرز مجال استهدفه الغربيون في حملاتهم المسيئة للإسلام اعتبارا منهم لما يشكله دستور المسلمين والمصدر الأول للتشريع الإسلامي من مكانة وقدسية في نفوس المسلمين؛ لذلك عمدوا إلى تشويه حقائق القرآن ومعطياته وقيمه، وتواردت أقلامهم على دراسته وبحثه بالتحليل والنقد، ساعين من وراء ذلك إلى إثارة الشكوك والتهوين من أثر القرآن في القلوب.

وما دامت تلك البحوث والدراسات تعتبر أمراً واقعا وتغطي مساحات واسعة في مجال البحث التاريخي ولها وزنها وثقلها في الدوائر الأكاديمية وداخل الأوساط الطلابية والثقافية، فلابد من أن نتعامل معها على أساس الدراسة والنقد والتمحيص، بيد أن مناقشة الغربيين على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم ممن تناولوا موضوعات وقضايا القرآن الكريم على مستوى التفاصيل والجزئيات لا تغني شيئا؛ لأنها ستكون بمثابة نقد موقوت لا يصل إلى بحث الجذور العميقة التي ستظل تنتج مواقف وآراء هدامة وسلبية بحق القرآن الكريم، من هنا تأتي أهمية بناء إستراتيجية أو خطة عمل لمواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم في الغرب.

واذا كان المعنيون بشؤون التربية والتعليم يحددون وظائف الجامعة عادة بثلاث وظائف رئيسة هي: التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، إلا أن هناك وظيفة رابعة للجامعة المعاصرة لا تقل أهمية عن الوظائف السابقة ألا وهي وظيفة الجامعة الحضارية، أي قيام الجامعة بتثقيف طلبتها بصنوف الثقافة المختلفة التي تجعلهم مدركين لمكانة الحضارة الإسلامية وأهمية الدفاع عنها.

لذا ينبغي أن تهتم الجامعة بالتطورات الثقافية في مختلف أرجاء العالم لما لهذه التطورات من تأثيرات وانعكاسات على بلدان العالم الإسلامي، الأمر الذي يتطلب معالجتها ومواجهتها بعقل منفتح وبصيرة علمية ثاقبة.

إن الجامعات الإسلامية ليست معاهد للعلم فحسب وإنما هي منارات لإبراز صورة الإسلام الناصعة وحراسة الثوابت الدينية والمبادئ

والمسلمات التي يقوم عليها الدين الحنيف، وبذلك تكون مسؤوليتها في بناء صرح الأمة الحضاري لا تعادلها مسؤولية أية جامعة لا تتوفر لها هذه الخصائص والمميزات. وبقدر عظم هذه المسؤولية تتعاظم الرسالة الحضارية للجامعات الإسلامية مما يدعو إلى تكثيف الجهود في اتجاه الاهتمام الواسع بالبناء الحضاري.

ويكتسي هذا الأمر أهمية قصوى في المرحلة الراهنة حيث تسارعت الأحداث والتطورات التي جعلت الشأن الإسلامي في قلب الاهتمام الغربي، وهو الاهتمام الذي تمخضت عنه حملات مناوئة للإسلام وحضارته ومسيئة للقرآن الكريم بلغت درجة من التحدي المكشوف غير معهودة من قبل. وبذلك لم يعد السكوت أو التقاعس ممكنا وهذا لا يعني بطبيعة الحال سلوك طريق التحريض أو الكراهية وإنما الهدف استثمار نبل مبادئ الإسلام من أجل العمل على التبصير بحقيقة هذا الدين ونفي الزيف والافتراء عنه ورد الأباطيل ودحض الادعاءات التي يتم نسجها حول القرآن الكريم.

وبناء على ذلك فإن الوضع الحالي يقتضي وقفة حازمة لرفض تلك الحملات المناهضة للقرآن الكريم التي تبذلها الجهات الحاقدة، مستغلة الظروف والمتغيرات الراهنة من أجل إثارة الأحقاد وتشويه صورة الإسلام والمسلمين الحضارية والإنسانية.

بواعث إعداد خطة العمل

إن المجتمع الغربي ينهج سياسة التخويف من أثر القرآن الكريم في النفوس نتيجة إحساسه بقوة حضور الإسلام في الغرب وتأثيره في قلوب

الغربيين، وكل هذا يحتاج تبديده إلى قدرة فائقة على إقناع الغربيين بأن الإسلام لا يشكل أدنى خطورة على الغرب وأنه بالمقابل يدعو إلى التعايش والتعاون والحوار. ولا شك أن مهارة الإقناع والقدرة على التأثير في هذا المجال إنما تتأتى بصورة أوكد للكفاءات العلمية الجامعية والفعاليات الأكاديمية. وإذا كان النهوض بالتعليم الجامعي والعالي قد أصبح اليوم من القضايا الحيوية التي تبحث في المحافل الدولية كما تبحث القضايا الإستراتيجية التي تستقطب الرأي العام العالمي فإنه بالنسبة للعالم الإسلامي يعتبر النهوض بالتعليم الجامعي بما يخدم المصالح العليا للأمة الإسلامية ويعمل على تحسين صورتها أمرا ضروريًّا وملحًّا.

إن هناك دوافع واقعية وموضوعية تدفع بقوة إلى اقتراح خطة عمل جامعي لمواجهة حملات الإساءة للإسلام والمسلمين منها:

١- الاستجابة لتوصيات بعض مؤتمرات القمة الإسلامية[(١)] بضرورة إيجاد آليات التصدي للحملات العدائية الموجهة ضد الإسلام والمسلمين في بعض وسائل الإعلام خارج العالم الإسلامي، وذلك على إثر تصاعد مد الكراهية والازدراء للدين الحنيف، والتشويه لصورة المسلمين، والتزييف لحقائق القرآن الكريم والنكران للعطاء الحضاري للمسلمين.

(١) موضوع التصدي لحملات الإساءة للإسلام وحضارته يحضر في جل القمم الإسلامية فضلا عن مؤتمرات المنظمات الإسلامية مثل الإيسيسكو ورابطة العالم الإسلامي ومعظم الهيئات العلمية والجامعية العليا.

٢- الإيمان بأن الدفاع عن القرآن الكريم والحرص على تصحيح صورته ينبغي أن يكون علميا عالي المستوى جيد الأداء بعيدا عن الارتجال والانفعال.

٣- إن مهمة مواجهة حملات تشويه صورة القرآن الكريم في الغرب قد سارت أمدا طويلا على نمط عفوي وارتجالي تقوم على أمرها جهات محدودة من الأفراد والمؤسسات بعيدا عن التخطيط الاستراتيجي الشامل.

٤- لم يعد مقبولا اليوم الاكتفاء برفع أصوات الإنكار والاحتجاج وإبداء الحماسة واتهام الآخر، بل لابد من الاضطلاع بمواقف بنائية ودفاعية علمية رصينة ذات طابع جامعي وأكاديمي.

ومن البواعث التي أسهمت أيضا في التفكير والتخطيط لإعداد مشروع الخطة ما يلي:

١- عدم وجود سياسة عامة أو خطة عمل متكاملة في الجامعات الإسلامية ومراكز البحوث العلمية تهتم بالموضوع [١] .

٢- إن صورة القرآن الكريم تتعرض اليوم أكثر من أي وقت مضى لكثير من التشويه والتحريف والتضليل في كثير من وسائل الإعلام والمناهج الدراسية الغربية، وهي لا تنقل إلى الرأي العام العالمي بالنزاهة المطلوبة

(١) هناك محاولات محدودة في بعض الجامعات الإسلامية مثل مركز الدراسات والأبحاث في مجال تصحيح صورة الإسلام التابع لجامعة القرويين بفاس وبعض مراكز التعريف بالإسلام في كليات الدعوة.

والموضوعية المعهودة في العمل الإعلامي بل تُعْرَض مُحَرَّفة ومشوَّهة وبعيدة عن الحقيقة وواقع الأمور.

٣- إن انتشار ظاهرة الإساءة للقرآن الكريم يؤدي حتما إلى تضليل غير المسلمين، وتأليبهم ضد كل ما له صلة بالإسلام، وهذه الظاهرة تعكر- حتماً - صفو العلاقات الدولية وتفتح الأبواب أمام كل التوقعات السلبية والتداعيات الخطيرة لعل أبرزها تدمير أصول التعارف الحضاري المنشود، وإجهاض لقاءات الحوار والتفاهم والتحالف بين الحضارات.

٤- إن من حق كل أمة أن تدافع عن مقدساتها، وترد على المغرضين الذين يسعون إلى تشويه صورة حضارتها وتمييع ثقافتها،والأمر بالنسبة للأمة الإسلامية يعتبر واجبا دينيا وضرورة ثقافية.

مرتكزات خطة العمل الجامعي

ترتكز خطة العمل الجامعي على مجموعة من الإمكانات والمكتسبات أبرزها:

١- توفر عدد هائل من الجامعات ومعاهد التعليم العالي بمختلف البلدان الإسلامية منها ما هو مرتبط بشؤون الدعوة وعلوم الإعلام، ومنها ما هو مرتبط بالعلوم الإنسانية عامة وعلوم الشريعة على وجه الخصوص.

٢- تنوع الطاقات والفعاليات العلمية الجامعية المؤهلة للقيام بمهمة مواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم، ومتابعة ورصد ما يقال ويكتب عن القرآن في البلدان الغربية.

٣- إمكانية التعاون والتنسيق المشترك بين مختلف جامعات العالم الإسلامي. ويفترض أن يقوم اتحاد جامعات العالم الإسلامي بدور أساس في الإشراف والمتابعة والرعاية، فضلا عن حشد الجهود وتعبئة القدرات واستثمار الخبرات، وإقامة أسس متينة للتعاون والعمل الإسلامي المشترك على صعيد مؤسسات التعليم العالي.

٤- الوسائل والخدمات التكنولوجية المتاحة بفضل التطور الإعلامي التكنولوجي، وسرعة تدفق المعلومات وانتقال الأفكار والمعطيات.

٥- سهولة توظيف اللغات الأجنبية كأداة ضرورية لإبراز الصورة الحقيقية للقرآن الكريم، وتبليغها لغير الناطقين باللغة العربية [١] .

معوقات تنفيذ الخطة

من الطبيعي أن تكتنف أي مشروع علمي أو برنامج عمل استراتيجي يرمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف جملة من المعوقات والتحديات ليس من السهل تجاوزها وتبديدها، وفي إطار استعراض مشروع خطة العمل الجامعي لمواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم تنتصب بعض المعوقات من أبرزها:

١- لا يزال دور الجامعة في معظم المشاريع الحكومية استشاريا يتوقف عند اقتراح الحلول وصياغة التوصيات. ولا توجد آليات فاعلة لتحقيق ومتابعة تلك التوصيات. ومشروع خطة العمل الجامعي

(١) يراجع كتاب الدكتور حسن عزوزي: التعريف بالإسلام باللغات الأجنبية، طبع رابطة العالم الإسلامي ضمن سلسلة "دعوة الحق" العدد ٢٢٩ العام ١٤٢٩.

يكتسي طابعا عمليا واقعيا وينصب على موضوع ذي صلة بالتحديات الحضارية المتربصة بالعالم الإسلامي والتي تحتاج إلى حلول عملية ومواجهة فعلية لتجاوزها.

٢- إذا كان الباحثون الجامعيون مكلفين - عادة - بالقيام بأدوار ثلاثة في مجالات وظيفية معروفة هي: التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، فإن الاهتمام الأول والرئيس يرتكز على الدور التعليمي الذي له الاعتبار والتقدير من حيث جدول العمل. أما الانخراط في مجال خدمة الأمة فهو مهمش للغاية ويتم القيام به أحيانا بصورة رمزية أو على سبيل التطوع.

٣- غياب الحوافز المادية والمعنوية لزيادة اهتمام أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالقضايا الحضارية للأمة، ومن ضمنها مهمة مواجهة حملات الإساءة للقرآن الكريم، وتأتي كثرة الأعباء الملقاة على عاتق الأساتذة الباحثين لتحول دون التفرغ للإسهام في الموضوعات البحثية ذات الصلة بخطة العمل الجامعي.

٤- عدم وجود خريطة بحثية توجه أعضاء هيئة التدريس الجامعي للبحث في الموضوعات المرتبطة بالقضايا المنشودة في هذا الإطار.

٥- قلة الاهتمام بالارتقاء بمستوى خريج التعليم الجامعي في إطار مفهوم الجودة الشاملة لمواجهة تحديات المستقبل الحضارية وذلك في ظل معاناة جامعاتنا المثقلة بهموم التدريس مع مواجهة التزايد السنوي في أعداد الطلبة [١] .

(١) اتحاد جامعات العالم الإسلامي: دليل الجودة والاعتماد لجامعات العالم الإسلامي، الرباط ٢٠٠٨ ص ١٩.

٦- وجود انفصال نسبي بين توجهات الأبحاث العلمية والأكاديمية في الجامعات، ومدى توظيفها لخدمة قضايا الأمة الحضارية.

٧- ضعف التنسيق بين الجامعات داخل البلد الواحد، وغيابه شبه التام بين جامعات الدول الإسلامية، وهو ما لا يساعد على توحيد الإمكانات وتضافر الجهود.

الأهداف

تهدف خطة العمل الجامعي لمواجهة تحديات الإساءة إلى الإسلام والمسلمين إلى تحقيق آفاق رحبة وواسعة للقيام بمهمة معالجة ومواجهة حملات تشويه صورة القرآن الكريم، وهي أهداف إستراتيجية ترمي من جهة إلى إبراز دور التعليم الجامعي في معالجة التحديات الحضارية المطروحة وترمي من جهة أخرى إلى الإسهام في تحسين صورة الإسلام وتلميعها.

ومن أبرز الأهداف:

١- الإسهام في التخفيف من غلواء الحملات المعادية الهادفة إلى الإساءة للقرآن الكريم انطلاقا من منابر البحث العلمي الجامعي التي يفترض أن يكون لها أثرها الفاعل [١] .

ويمكن تحقيق هذا الأمر من خلال:

---

(١) إستراتيجية تطوير التعليم في العالم الإسلامي، منشورات اتحاد جامعات العالم الإسلامي ١٤٢٩ ص ٨٢.

- بحث وسائل فضح ورفض المفاهيم والنظريات الخاطئة عن القرآن باعتباره دستور المسلمين الذي تواردت عليه أقلام المغرضين والمناوئين للإسلام.
- القيام بدراسات وبحوث بمختلف اللغات تستهدف الرد على كل الحملات التشويهية التي تثار ضد القرآن ومعطياته في الصحافة ومواقع الانترنت الغربية ومن خلال الكتابات الاستشراقية[1].
- ربط جسور التواصل والتفاهم مع مختلف الجهات الغربية التي تقف وراء التحامل ضد القرآن، وهو ما قد يسهم في الاتفاق على احترام مقدسات كل حضارة والعمل على تفادي أسباب الاستفزاز والازدراء وإثارة المشاعر الدينية.

٢- تعزيز مكانة العمل الجماعي من خلال التعاون والتنسيق بين الجامعات الإسلامية وهو ما يعطي للمشاريع المقترحة قوة وزخما كبيرين.

٣- المزج بين مهمتي الدفاع والمواجهة من جهة والبناء والتعريف من جهة أخرى، أي لا بد من التصدي والتفنيد لما يتهم به القرآن من خلال مواجهة كل تحديات الإساءة بموزاة مع طريقة تقديم تعريف صحيح لحقائق القرآن وإبراز صورته الحقيقية.

التعاون الجامعي:

يعد التكامل والتعاون بين الجامعات الإسلامية في سبيل تنفيذ مهمة

---

(١) التعريف بالإسلام باللغات الأجنبية، مرجع سابق ص ٩٩ فما بعدها.

مواجهة حملات الإساءة للقران الكريم جزءا من مهامها الرئيسة اعتبارا لغنى الخبرات والتجارب المتراكمة والمتنوعة التي تتطلب تنسيقا وتعاونا كاملين، خاصة وأن خطة العمل الجامعي لمواجهة تحديات التشويه الإعلامي للقرآن يستدعي تنفيذه تضافر الجهود وتكاملها. وهو ما يفرض على كل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي إنشاء آليات مناسبة وتوفير ظروف مواتية لتعزيز التعاون المتعدد الأطراف على كل المستويات كما يتعين إتاحة الفرص للجان الجامعية من أجل تمتين الروابط العلمية والتواصلية فيما بينها[١]، ويتسنى من خلال ذلك:

- تكوين فرق بحث قيادية على مستوى جامعات كل بلد يناط بها التخطيط العلمي والتفكير الاستراتيجي في القضايا المرتبطة بمجال مواجهة تحديات الإساءة للإسلام والمسلمين.
- تبادل الزيارات بين الطاقات العلمية المؤهلة والقادرة على الانخراط في مهمة مواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم، وذلك لتيسير فرص تبادل الخبرات والتجارب وتلاقح الأفكار.
- تفعيل تبادل المنتوج الثقافي الجامعي بين بلدان العالم الإسلامي الهادف إلى خدمة مجال مواجهة تحديات الإساءة إلى القرآن الكريم.
- العمل على تطوير برامج التعاون الجامعي والأكاديمي القائمة بما يخدم ويعزز خطط وبرامج مواجهة حملات الإساءة للقرآن الكريم.

---

(١) إستراتيجية تطوير التعليم الجامعي في العالم الإسلامي، مرجع سابق ص ٣٨.

التعليم الجامعي والتحدي الحضاري

إذا كان التعليم الجامعي في البلدان المتقدمة علميا يقوم بدور إيجابي وفعال في التنمية والتطور الصناعي والتكنولوجي والريادة في مجالات البحث العلمي المختلفة، فإنه بالنسبة لدول العالم الإسلامي ينبغي أن تقوم جامعاتها بجهود إضافية تخدم إحدى المصالح العليا للعالم الإسلامي، وهي حماية الهوية والقيم والمقدسات الإسلامية من جهة، والعمل على مواجهة التحديات الحضارية التي لا ينكر أحد من المهتمين بأن أبرزها تحديات الإساءة للإسلام بصفة عامة والقرآن الكريم بصفة خاصة. وهي التحديات التي باتت تفرض نفسها بقوة مما يستدعي الالتفات إلى الدور الجديد الذي يمكن أن يقوم به الفضاء الجامعي الإسلامي كواحد من أبرز الفضاءات الثقافية والفكرية التي تعتبر أكثر تأهيلا للتصدي والمواجهة لهذا التحدي الكبير[١]، وإذا كان واضحا أن التعليم الجامعي ليس بمنأى عن المتغيرات العالمية فإن عليه استيعابها والإعداد لمواجهتها، ولا يتجسد هذا الإعداد إلا في مؤسسات جامعية قوية وكفاءات علمية مؤهلة لهذه المواجهة.

إن التعليم الجامعي الإسلامي - في ظل التحديات الحضارية والمتغيرات الدولية الراهنة - مدعو إلى بذل أقصى الجهود والطاقات للقيام بدور إيجابي في معالجة الحملات الدعائية ضد الإسلام والقرآن التي تتسارع ويتفاقم أمرها، وقد بات مفروضاً بإلحاح - أمام هذا الواقع

(١) مجلة "الجامعة" يصدرها اتحاد جامعات العالم الإسلامي، العدد الثالث ٢٠٠٢ وهو عدد توثيقي عن ندوة "تفعيل التعليم العالي في خدمة الأمة" ص ١٥١.

- استجابة الجامعات الإسلامية الفعلية والعملية لواجب التصدي والمواجهة.

وإن مما يدعو إلى اعتبار الجامعة الإسلامية أكثر انخراطا في مهمة مواجهة التحديات الحضارية وخدمة المصالح العليا للأمة الإسلامية أنها تختص بصفات ووظائف تميزها عن غيرها من أهمها:

- أنها جامعة حضارية، فالجامعة الإسلامية يفترض أن تكون لها وظيفة حضارية باعتبارها معقل ومحضن ثقافة الأمة وحامية لهويتها وحارسة لقيمها ومقوماتها الحضارية.

- والجامعة الحضارية هي مؤسسة لمشاريع حضارية كبرى ولا ترتبط فقط بالنشاط المهني[١].

أنها جامعة منتجة، فلا بد أن تضطلع الجامعة الإسلامية بمهمة الإنتاج غير المادي، أي لابد أن تملك القدرة على إنتاج المعرفة المفيدة على المستوى الحضاري، وأن تسهم في إنتاج الشخصية الحضارية للأمة.

- إن الجامعة المنتجة هي الجامعة المتفاعلة مع المجتمع من خلال مجموعة من الأنشطة المضافة لدورها التعليمي الأساس.

- إنها جامعة ذات رسالة، إذ لا يمكن فصل وظيفة الجامعة الإسلامية في إنتاج المعرفة الإنسانية في مختلف جوانبها عن الوظيفة الرسالية القاضية بخدمة الأمة وحماية قيمها، وهو ما يتم من خلال توجيه

---

(١) مجلة "الوحدة" عدد خاص عن التعليم الجامعي والبحث العلمي في الوطن العربي، العدد ٧٢، السنة السادسة ١٩٩٠ ص ٢٧.

حركة البحث العلمي التطبيقي والدراسات العليا نحو معالجة المشكلات والتحديات [1].

ولتحقيق ذلك لا بد أن تضطلع الجامعة بدورها المأمول في بناء الشخصية الحضارية للأمة من خلال ما يلي:

١- إيجاد النموذج الإسلامي للجامعة المعاصرة ذات الفلسفة والأهداف الإسلامية التي تلبي حاجات المجتمع والأمة.

٢- الاهتمام بتفاعل الجامعة مع حاجات المجتمع وتلبية خططه التنموية عن طريق التعليم الجامعي والبحث العلمي.

٣- بناء وتعميق وتطوير قيم التعامل الحضاري مع الآخر.

٤- الاهتمام بتوجيه البحث العلمي إلى النواحي العلمية والتطبيقية التي تخدم الأمة في بناء مقوماتها وحماية مقدساتها وإبراز شخصيتها الحضارية.

مجالات العمل

مجال التفنيد والرد

إن خطة مرتكزات خطة العمل الجامعي العمل الجامعي لمواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم ترتكز على مجهودين متكاملين، يهدف الأول إلى بناء الصورة البديلة عن الصورة المشوهة عن القرآن الكريم في

(١) مجلة "الجامعة" ع ٢٠٠٢/٣ ص ٣٣.

أذهان غير المسلمين، في حين يهدف الثاني إلى القيام بتفنيد الشبهات والافتراءات والطعون التي أصبحت واضحة الانتشار خاصة عبر مختلف وسائل الإعلام الغربية.

ويعد مجال التفنيد والرد واحدا من المجالات الألصق بطبيعة اهتمام الأساتذة الجامعيين خاصة ضمن تخصصات العلوم الشرعية. وإذا أخذنا في الاعتبار المخاطر التي تترتب على اعتياد الرأي العام على المزاعم السلبية التي تتردد عن القرآن وعلومه علمنا حجم المسؤولية الملقاة على أرباب التعليم الجامعي على مستوى التصدي لمخاطر التشويه الذي يطال صورة الإسلام والمسلمين من خلال ممارسة أسلوب الرد والتفنيد، وهو ما يمكن أن يقترح بشأنه ما يلي:

- تشجيع الأبحاث والدراسات الجامعية المتخصصة في مجال الرد على الشبهات والافتراءات، وهو مجال تشتغل فيه أقسام الدراسات العليا بكليات الشريعة والدعوة وغيرها.
- تحفيز طلاب الدراسات العليا بالجامعات الإسلامية على اختيار موضوعات ذات صلة بمجال الرد والتفنيد على الشبهات والطعون المرتبطة بالقرآن الكريم، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال مبادرات الأساتذة المشرفين على الأبحاث الجامعية في إطار مشاريع علمية كبرى يتوارد الطلاب على معالجتها بصورة جماعية [١].

---

(١) توجد محاولات عديدة ضمن أقسام الدراسات العليا بكليات الشريعة والدعوة والدراسات الإسلامية بمختلف الجامعات الإسلامية إلا أن معظمها لا يزال لم ==

- العمل على دحض وتفنيد ما جاء في أشهر عمل جماعي قام به المستشرقون وهو الموسوعة الإسلامية Encyclopédia of Islam الصادرة عن دار بريل بهولندة التي تتضمن أخطاء فادحة وافتراءات صارخة حول القرآن الكريم، وتصحيح ما جاء فيها من شبهات ومغالطات [(١)].

وينبغي أن تكون أعمال الرد والتفنيد ملتزمة بأدوات البحث الجامعي ومتسمة بالمواصفات التالية:

- الالتزام بالأسلوب العلمي الرصين، وبالمنهجية الجامعة بين أساليب الرد الموضوعي الأمين، وأصول البحث العلمي القائمة على الحجة والدليل.
- تجنب أسلوب الانفعال والإثارة والحماسة ونهج أسلوب الإقناع والإيضاح والتبصير.
- دمغ الردود بأكبر قدر من التأثير والجاذبية، وحسن عرض الأفكار وإبراز الحقائق والمعطيات الصحيحة، وهو ما يستدعي من الباحثين الجامعيين قدرا معينا من الكفاءة العلمية والمهارة وبعد النظر.

==

يطبع بعد، ويمكن الاطلاع على نماذج من ذلك في أدلة وفهارس الرسائل الجامعية المطبوعة والمتداولة.

(١) مادة "قرآن" على سبيل المثال التي حررها ولش welch جاءت في عشرات الصفحات وهي تنضح بالطعون والشبهات، انظر الجزء الخامس من الموسوعة ص ٤٠٥ فما بعدها، وانظر ردودا عليها في كتابي: "مدخل إلى دراسة علوم القرآن والتفسير" طبعة فاس الخامسة ٢٠١١.

- الحرص أثناء الرد على إبراز خصائص القران وأحكامه المميزة مثل المرونة والوسطية والإنسانية والواقعية والاعتدال.

التعليم الجامعي ومهمة التعريف بالقرآن الكريم

لقد تنوعت أساليب التعريف بالقرآن الكريم تنوعا كبيرا فكان من ذلك المبادرات الفردية التي يقوم بها أفراد مخصوصون من العلماء والباحثين الجامعيين، كما يوجد منها المبادرات الجماعية المتنوعة.

وتعتبر الجامعات الإسلامية محضن تدريس العلوم الشرعية والفنون المرتبطة بها التي تشكل الأساس المعرفي للقائم بمهمة التعريف بمعطيات القرآن الكريم وعلومه لغير المسلمين، لذلك فإن من أبرز المهام التي ينبغي على الجامعات الإسلامية تحمل مسؤولياتها والقيام بتنفيذها مهمة التعريف بالقرآن الكريم للآخر بالصورة التي تسهم في خفض منسوب الجهل بالإسلام وتعاليمه، والتخفيف من جهة أخرى من حدة الكراهية والتحامل على الإسلام.

وإذا كانت إحاطة المعرِّف بالقرآن الكريم بلغات من سيدعوهم يعتبر ضروريا؛ لأن نجاح المهمة رهين باتحاد اللغة بين الداعية والمدعويين، فإن الجامعات الإسلامية التي تحتضن أقساما للترجمة وينفتح كثير من أساتذتها على اللغات الأجنبية يزداد دورها وتتعاظم مسؤوليتها أمام الحملات المسيئة للإسلام والمسلمين. ولا شك أن اقتناع المسؤولين من الجامعات الإسلامية بكون عملية التعريف بالقرآن الكريم باللغات الأجنبية تعتبر مظهرا من مظاهر الطابع العالمي لديننا الحنيف، يدفع بقوة إلى التفكير في رسم آليات وتدابير مناسبة لمواجهة تحديات الإساءة إلى

القرآن من خلال الإسهام الفاعل في التعريف بكل ما يتعلق به باللغات الأجنبية [1]، ويمكن بهذا الصدد اقتراح ما يلي:

١- إصدار كتب علمية بمختلف اللغات الأجنبية تعرف بتاريخ القرآن وتبين أحكامه وتشريعاته وتبرز معالم الثقافة القرآنية ومعطياتها، وذلك وفق أبهى صور العرض والتشويق والإقناع مع مراعاة عقلية ومنطق التفكير لدى غير المسلمين.

٢- تنظيم مؤتمرات وندوات بتنسيق مع الجامعات الغربية تتمحور حول إبراز عطاءات الحضارات الإنسانية، ومدى إسهام الحضارة الإسلامية في بناء التراث الإنساني.

٣- ترجمة الكتب المفيدة في مجال القرآنيات، والتي ألفها علماء مسلمون مشهود لهم بالكفاءة إلى مختلف اللغات الغربية.

٤- تحقيق اللقاء المباشر في التعريف بالقرآن الكريم وتصحيح صورته، فلقاء وفود من مسؤولي الجامعات الإسلامية وأساتذتها وباحثيها مع القائمين على المؤسسات الجامعية والعلمية والثقافية بالبلدان غير الإسلامية فيه ما يكفل تحقيق خطوات عملية ملموسة تهدف إلى إيضاح حقائق القرآن من جهة وتغيير وتعديل الصورة النمطية المشوهة التي كونها ولا يزال يكونها الغرب عن القرآن الكريم.

٥- ولا شك أن ما يتحقق في حوار أو لقاء واحد مع الفعاليات

(١) حسن عزوزي: التعريف بالإسلام باللغات الأجنبية: مرجع سابق ص ١١١ فما بعدها.

والشخصيات النافذة في الغرب قد لا يتحقق عبر نشر عشرات الكتب والبيانات التي تصدر من البلاد الإسلامية. فاللقاء المباشر يتيح فرصة إثارة الموضوعات والقضايا القرآنية التي لا يزال الغربيون ينظرون إليها بنوع من الاستخفاف والارتياب والتوجس، مثل قضايا العنف وحقوق الإنسان والمرأة وغير ذلك، كما أنه يضطلع بدور هام في بناء الثقة المتبادلة [(١)] .

٦- إنشاء كراسي للدراسات القرآنية في الجامعات الغربية تهدف إلى تعزيز قيم الحوار وثقافة السلام، ومن شأن هذه الكراسي الإسهام في تصحيح الصور المسيئة للإسلام والمسلمين والتعريف بعطاءات الإسلام الحضارية وقيمه الإنسانية السمحة [(٢)] .

٧- حث الجامعات الإسلامية على تخصيص منح دراسية للطلاب الغربيين الراغبين في الاطلاع على ثقافة الإسلام وحضارته، وذلك في إطار استقبال بعثات طلابية لفترات محددة يؤمل أن يكون لها أكبر الدور في نشر الصورة الصحيحة عن القرآن الكريم[(٣)].

٨- العمل على ربط علاقات صداقة مع المؤسسات والجمعيات الأجنبية

(١) د حسن عزوزي: أهمية اللقاء المباشر في تصحيح صورة الإسلام، جريدة "العالم الإسلامي" الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي، العدد ١٧٧١ "١٧ رمضان ١٤٢٣" .

(٢) هنالك كراسي عديدة أنشأتها جهات ومنظمات إسلامية بكبريات الجامعات الغربية، لكن اهتمامها بموضوع الخطة المقترحة يبقى محدودا.

(٣) هنالك تجربة رائدة في هذا المضمار قامت بها مؤسسات علمية مختصة بالمملكة المغربية استضافت طلابا أمريكيين وأوروبيين لعدة أشهر.

المعتدلة في نظرتها إلى الإسلام؛ بغية إيجاد منابر إعلامية عن طريق التبادل الثقافي، تتيح الفرصة للتعبير عن وجهة النظر الإسلامية في بعض القضايا القرآنية التي يكثر الإلحاح على إثارتها والتحاور بشأنها، وهذا ما يتأتى عن طريق تقوية العلاقات وبحث سبل التعاون والتفاعل مع المؤسسات الثقافية الغربية، الإعلامية منها على وجه الخصوص.

٩- العمل على حسن استغلال الأصوات والمبادرات الغربية المنصفة التواقة إلى ربط جسور التفاهم والحوار بين الإسلام والغرب، وتعتبر الشخصيات الغربية المرموقة أكاديمية كانت أو سياسية أو إعلامية الأقدر على الإقناع بسمو الحضارة الإسلامية ونزعتها السلمية والحوارية.

١٠- تأسيس الجوائز التشجيعية والمنح التقديرية للمؤسسات والأفراد الذين قدموا إسهامات فكرية متميزة في مجال التعريف بالقرآن الكريم في الغرب.

التعليم الجامعي خارج العالم الإسلامي

لا شك أن الجهود المبذولة في مواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم لن تكون مجدية وفعالة إلا إذا تم تفعيل جانب منها من داخل الدول الغربية ذاتها، ولما كانت الجهود الفردية التي يبذلها بعض المخلصين من قادة العمل الإسلامي في الغرب لا تحقق النتائج المرجوة، فإن الآمال تبقى معقودة على المؤسسات والهيئات ومن بينها الجامعات التي تدرس برحابها العلوم الإسلامية.

ويعد التعليم الجامعي في الدراسات الإسلامية بالبلدان غير الإسلامية فضاء علميا وثقافيا له أهميته في سياق البحث عن منابر ثقافية وفكرية

تسهم في مواجهة تحديات الإعلام الغربي ويكون لها دور أساس في مواجهة حملات الإساءة إلى القرآن الكريم،وبالنظر إلى الموقع الاستراتيجي الذي تحتله المؤسسات الجامعية بالبلدان غير الإسلامية التي تحتضن تخصصات في "الإسلاميات" "الإسلامولوجيا" Islamologie تبدو الحاجة إلى إيجاد سبل التعامل مع جميع أصناف التعليم الجامعي المهتم بالعالم الإسلامي خاصة في البلدان الغربية ويمكن التمييز بهذا الصدد بين صنفين من التعليم الجامعي خارج بلدان العالم الإسلامي:

١- أقسام الدراسات العربية والإسلامية بكثير من الجامعات الغربية، ومع تنامي الاهتمام الغربي بالإسلام والعالم الإسلامي عرف الإقبال على فتح أقسام الدراسات العربية والإسلامية تزايدا مطردا في العقدين الأخيرين[١].

٢- الجامعات الإسلامية ببعض البلدان الغربية،وهي جامعات حرة يشرف عليها أكاديميون مسلمون[٢].

وتحتضن هذه المؤسسات الجامعية عددا من الأساتذة المسلمين الذين يشكلون طاقة علمية لا يستهان بها، مما يقتضي إيلاء الاعتبار والتقدير اللازمين لهذه الفئة من عقول الأمة وتعزيز الروابط والصلات بينها وبين الجامعات في بلدان العالم الإسلامي.

---

(١) في فرنسا وحدها توجد أقسام للدراسات العربية والإسلامية في أكثر من عشر جامعات عصرية بمختلف المدن وبخاصة بجامعة السوربون بباريس وجامعة مارسيليا وستراسبورغ.

(٢) مثل جامعة شاتوشينون بضواحي باريس وجامعة روتردام الإسلامية بهولندة.

أما بالنسبة لأقسام الدراسات العربية والإسلامية بالجامعات الغربية فهي تندرج في إطار الدراسات الاستشراقية والاستعرابية، وهي في الواقع تم إحداثها لتنشيط عملية البحث العلمي في الإسلاميات من جهة،ومن أجل سد الحاجات التي تتطلبها خدمة مصالح البلد في علاقاته مع البلدان العربية والإسلامية من جهة أخرى، ويتولى التدريس بهذه الأقسام مستشرقون وباحثون مسلمون وتغلب عليهم النزعة العلمية الأكاديمية وتختلف منازعهم ومشاربهم كما تتفاوت مواقفهم تجاه القرآن وعلومه.

ويمكن الاستفادة من المواقف الإيجابية التي يبديها كثير من أساتذة هذه الأقسام خاصة المشهورين منهم الذين يُعْرَف عنهم تألق في الكتابة والحديث بموضوعية ونزاهة عن الإسلام وحضارته.

وهذا ما يمكن تحقيقه واستثماره من خلال المقترحات التالية:

- عقد صلات تعاون وتبادل بين الجامعات الإسلامية وأقسام الدراسات العربية والإسلامية بالجامعات الغربية سواء على مستوى الأساتذة الباحثين أو على مستوى طلاب الدراسات العليا.
- تنظيم لقاءات وندوات بين الطرفين في الموضوعات المرتبطة بالقرآن الكريم.

أما بالنسبة للجامعات الإسلامية الحرة التي أخذ الاهتمام بإنشائها يتزايد في بعض البلدان الغربية فيمكن أن تُسْهِم في إنجاح خطة العمل الجامعي والقيام بمبادرات هادفة في سبيل مواجهة حملات الإساءة للقرآن الكريم، وذلك من خلال المقترحات التالية:

- العمل على التنسيق مع جامعات بلدان العالم الإسلامي والانخراط

ضمن خطط العمل المنجزة من أجل مواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم.

- الحرص على متابعة ورصد ما يُقال ويُكتب عن القرآن في البلد المحتضن للجامعة الإسلامية، والقيام بما يستلزمه الأمر من رد وتفنيد وبيان وتصحيح.
- الاضطلاع بمهمة التعريف بالقرآن وعلومه من خلال أنشطة الجامعة الثقافية والعلمية ذات الإشعاع الواسع، وذلك بهدف الإقناع والتأثير في الجمهور الغربي المدعو للحضور، ويمكن تعزيز ذلك بتوزيع المطويات والأقراص المدمجة وغيرها من الوسائل والأساليب الهادفة إلى تقديم الصورة الصحيحة عن القرآن ومعطياته.
- الإسهام الفاعل في البرامج الإعلامية المخصصة لقضايا الحوار الحضاري وملفات الشأن الإسلامي التي يثار الحديث عنها من حين لآخر، وهو ما يمكن أن يتحقق بنجاعة وفاعلية من خلال تأهيل فريق عمل جامعي متخصص في معالجة ظاهرة التشويه الإعلامي لمقدسات الإسلام وحضارته.
- تنظيم دورات تدريبية واستطلاعية لطلاب أقسام الدراسات العربية والإسلامية تهدف إلى التعريف أكثر بالصورة الحقيقية للقرآن وعلومه.

المجال التربوي والتعليمي داخل وخارج العالم الإسلامي

يعتبر مجال التربية والتعليم مجالا خصبا وحيويا لمواجهة حملات الإساءة للقرآن الكريم، ويندرج هذا المجال في صميم اختصاص واهتمام الجامعات الإسلامية، وبالتالي فإن استثماره فيما يخدم مهمة

التعريف بالقرآن الكريم ومعالجة ظاهرة تشويه صورته في المناهج الدراسية الغربية وغيرها يعتبر أولوية قصوى وضرورة ثقافية ملحة؛ لأن من شأنه التأثير في الأوساط التربوية والتعليمية الغربية وإقناعها بأهمية إبراز المعطيات الصحيحة عن القرآن وعلومه في مختلف مراحل التعليم في سياق تعزيز الحوار الحضاري والتواصل بين الثقافات وترسيخ القيم الإنسانية المشتركة وتنمية الوعي بالتنوع الثقافي وبأبعاده المتعددة ومصادره وإسهاماته المختلفة.

المجال التربوي والتعليمي داخل العالم الإسلامي

يعتبر التعليم الجامعي ببلدان العالم الإسلامي المرحلة التعليمية الأنسب لتبصير الطلاب وتحسيسهم بأهمية الاهتمام بالقضايا الثقافية والحضارية ذات الصلة بعلاقة الإسلام بالغرب، وتفعيل آليات الحفاظ على الهوية والقيم ذات البعد الإنساني، وهو ما يستوجب تعزيز حضور مواد علمية وثقافية متنوعة تخدم القرآن الكريم في الكليات ذات الاختصاص مثل كليات الدعوة والشريعة وأقسام الدراسات الإسلامية.

وتدعو الحاجة - في هذا السياق - إلى تنويع بنيات وأشكال التعليم الجامعي العالي، وذلك بإقامة أنواع غير تقليدية كالتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، والجامعات الخاصة. وإذا كان النمو الحقيقي للمنظومة الجامعية يفترض أن توجد في بنياتها فضاءات تتنامى فيها البحوث العلمية حول المعارف المختلفة فإن خدمة الإسلام على مستوى مواجهة ما يُكتب عنه من افتراءات وطعون تستدعي مباشرة إستراتيجية واضحة لتطوير جانب من التعليم الجامعي قصد ملاءمته مع متطلبات واجب درء

الحملات المسيئة للإسلام عامة والقرآن الكريم بوجه أخص[١].

ولتحقيق ذلك يُقْتَرَح ما يلي:

١- تكليف لجان علمية وفنية من المتخصصين لوضع مقررات دراسية عامة تؤدى في الكليات ذات الاختصاص بالجامعات الإسلامية تمكن الطلاب من اكتساب مجموعة من المعارف والمهارات منها:

- استيعاب المحطات والموضوعات البارزة في مختلف العلوم الشرعية التي تظْهِر سمو الثقافة الإسلامية، وتعرض العطاء الحضاري للإسلام والحقائق الناصعة التي يُبَشِّر بها القرآن الكريم، ويمكن اعتبارها شواهد واضحة للرد على الشبهات والطعون وتفنيدها.
- التأكيد من خلال المواد المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه على ما يفيد إبراز مكانة الإسلام وقيمة منظومته العقدية والتشريعية مقارنة بالأديان الأخرى.
- تخصيص حصص كافية من مادة "الاستشراق" وتعميمها على الكليات والأقسام المختصة وتشجيع الطلاب على الاهتمام بها وتوسيع آفاق البحث في المنظومة الاستشراقية وأسباب نشأتها وتطورها وكيفية التعامل معها.

---

(١) من المؤسف أن يكون الاهتمام بهذا الجانب في معظم الجامعات الإسلامية لا يرقى إلى المستوى المطلوب، فبالرغم من تخصيص مواد للاستشراق وللحضارة الإسلامية وغيرها من المواد والتخصصات المرتبطة بموضوع خطة العمل إلا أن التركيز على ما يخدم المقاصد والأهداف المنشودة لدرء الحملات المسيئة للإسلام والمسلمين يبقى محدودا.

- تمكين الطلاب من التعرف على أنماط السلوك وآليات التفكير لدى المجتمعات الغربية، واكتساب مهارة التواصل والتحاور معها، وأساليب الرد والنقاش.
- تشجيع مبادرات الطلاب وتنمية القدرات العلمية لديهم وتدريبهم على مناقشة الموضوعات ذات الصلة بمجال مواجهة الإساءة للقرآن الكريم.
- الاستعانة بطلاب الدراسات العليا واستثمار جهودهم وربط ما يقومون به من بحوث نظرية وعملية بالموضوع، وإشراكهم في مسؤولية الدفاع عن صورة الإسلام وحضارته.

٢- العمل على فتح ماسترات Masters أو وحدات التكوين بالدراسات العليا - قسم الدكتوراه - في التخصصات العلمية المرتبطة بمجال الرد على الشبهات والطعون وإبراز العطاء الحضاري للإسلام في بناء التراث الإنساني، فضلا عن المجال المتعلق ببحث أسباب وخلفيات حملات الإساءة للقرآن وقضاياه وسبل مواجهتها[١].

٣- إدراج مواد في الثقافة وعلم الاجتماع والإعلام ذات صلة ببحث الواقع السلبي لصورة الإسلام خارج العالم الإسلامي وسبل تصحيحها ومواجهتها.

٤- تطوير المضامين والمنهجيات من خلال إيلاء العناية لمسألة إدماج

---

(١) هنالك تجربة رائدة بجامعة بني ملال بالمملكة المغربية تخرج طلابا على مستوى الماستر والدكتوراه يواصلون اهتماماتهم بالموضوع.

أبعاد الحوار بين الثقافات في برامج التعليم، وهي الأبعاد التي تقوم على القيم الإنسانية المشتركة ومبادئ السلام وحقوق الإنسان والتسامح والتنوع الثقافي.

٥- تطوير نظم التعليم وبرامجه من أجل توفير كفاءات طلابية قادرة على استيعاب الجديد بما يمكن من التعامل مع المتغيرات الحضارية الجديدة التي تؤثر على صورة الإسلام.

٦- إعطاء الأولوية لتوسيع دائرة الاستفادة من المبادرات التعليمية والتربوية التي تشْرِف عليها المنظمات الدولية ذات الاهتمام بعلاقة الإسلام بالغرب، مثل منظمة الايسيسكو ورابطة العالم الإسلامي وغيرهما، وذلك من أجل استثمار إمكاناتها ومؤهلاتها في خطة العمل الجامعي.

٧- العمل على إعداد دليل توجيهي حول التعليم الجامعي متعدد الثقافات، يتضمن تحديد المفاهيم والقضايا ذات الصلة بالتعليم والحوار بين الحضارات، والتأكيد على الآليات المعيارية الدولية؛ للحد من تشويه صورة الآخر في المناهج الدراسية بالإضافة إلى مجموع التوجيهات والمقترحات الرامية إلى تكريس تعليم جامعي يحترم الخصوصيات الدينية والحضارية والتنوع الثقافي[١].

٨- تشجيع تفرغ بعض أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات من أجل إفراغ الجهد والوسع لإنضاج مشاريع بحثية تخدم الموضوع.

---

(١) رابطة العالم الإسلامي: أعمال ندوة "صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية: الواقع والمعالجة، مكة المكرمة ١٤٢١هـ ص ١١٢.

المجال التربوي والتعليمي خارج العالم الإسلامي

يعتبر المجال التربوي والتعليمي خارج العالم الإسلامي أحد الروافد الرئيسة في تشويه صورة القرآن الكريم، إذ من الطبيعي أن تكون الانطباعات والأفكار السيئة عن الإسلام في أذهان الغربيين راجعة إلى ما تم تلقيه واستيعابه في المدارس والجامعات، فالمواطن الغربي ينشأ منذ صغره على فكرة كون الآخر المسلم أقل شأنا وأقل حضارة كما أن كتابه المقدس: القرآن الكريم لا يستحق الاهتمام الذي توليه المناهج الدراسية في الغرب لتاريخ النصرانية واليهودية.

إن هناك تراكما ضخما من المغالطات التاريخية في المقررات الدراسية والكتب الجامعية تحجب الحقائق وتسيء إلى القرآن الكريم، ومن المصادر الرئيسية لهذا الركام الثقيل من المغالطات كتب مرجعية واسعة الانتشار وذات تأثير بالغ على المستويين التربوي والتعليمي في الغرب[1].

وانطلاقا من هذا الواقع يتعين على التعليم الجامعي في الدول الإسلامية المبادرة إلى إصلاح الوضع ومعالجته والعمل على إقرار خطة عملية لمواجهة الإساءات المتكررة للقرآن الكريم في المناهج الدراسية الغربية. وهو ما سبق أن دعا إليه المجلس الأوروبي منذ عقود من الزمن حيث أصدر قرارات وتوصيات تتسم بالرغبة الصادقة في إدراج الحقائق

(١) مجموعة من الباحثين: صورة المسلمين في المناهج الدراسية حول العالم، كتاب مجلة " المعرفة" الصادرة عن وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.

التاريخية الصحيحة عن اليهود والمسلمين ومقدساتهم والتأكيد على فضل الحضارة الإسلامية على النهضة الأوروبية [1].

ويهدف النقاش الحالي بين مختلف الدول الأوروبية إلى توجيه مناهج التاريخ في مدارس وجامعات دول الاتحاد الأوروبي لكن لحد الآن لا تزال كتب المناهج الدراسية الغربية تطفح بالأفكار والتصورات الخاطئة عن الإسلام والمسلمين. وتسعى إلى تعميق النظرة العنصرية والمتحيزة ضد المسلمين من خلال زرع صور نمطية موغلة في الازدراء والاستخفاف بتعاليم القرآن ومبادئه في أذهان التلاميذ وطلبة الجامعات.

ويمكن للتعليم الجامعي بالبلدان الإسلامية الإسهام في معالجة هذا الواقع والعمل على التخفيف من تفاقم حملات الإساءة إلى القرآن الكريم في المناهج الدراسية خارج العالم الإسلامي من خلال ما يلي:

١- تشكيل لجان علمية على مستوى جامعات كل بلد إسلامي تعمل على تحديد مصادر الأخطاء المبثوثة في كتب المناهج الدراسية الغربية، ورصد الأسباب وتحديد الجهات التي تقف وراء تكريسها.

٢- العمل على تصنيف المعلومات الخاطئة المبثوثة في تلك الكتب، وإعداد التصويبات اللازمة، والمعطيات الصحيحة، ويتم إبلاغها إلى الجهات المسؤولة بالدول المعنية عن طريق وزارات التربية الوطنية والتعليم العالي في البلدان الإسلامية من خلال جامعاتها.

(١) من تلك التوصيات توصية مؤتمر أوسلو عام ١٩٥٤ والتوصية رقم ١١٦٢ لعام ١٩٩١ الخاصة بمساهمة الحضارة الإسلامية في الثقافة الأوروبية.

٣- إعداد كتاب علمي مرجعي تحت إشراف اتحاد جامعات العالم الإسلامي بمختلف اللغات الأجنبية يضم أبرز النصوص الدراسية المغلوطة حول القرآن الكريم متبوعة بالنصوص الصحيحة لتعديلها، وذلك وفق تصنيفات منهجية هادئة ومقنعة، ويمكن توزيع الكتاب على جميع الجهات المعنية.

٤- تعزيز التعاون وتوثيق الصلات بين الجامعات الإسلامية والمؤسسات التعليمية الغربية التي تحتاج إلى تنبيه بخصوص تعديل مناهجها الدراسية.

٥- تفعيل دور الجامعات الإسلامية في عقد مؤتمرات وندوات دولية في العواصم الغربية تناقش فيها سبل تعديل الصور النمطية عن الإسلام والقرآن التي تتضمنها المناهج التعليمية فيها.

٦- دعوة الأساتذة الجامعيين الذين يشاركون في مؤتمرات دولية ولقاءات الحوار الديني بين المسلمين والغربيين إلى تنبيه هؤلاء إلى خطورة استمرار الصور النمطية المسيئة إلى القرآن الكريم في كتب المناهج الدراسية.

التعليم الجامعي ومجال الإعلام

من المقررات الشرعية أن كل مسلم مكلف بالإعلام عن دينه وتبليغ الرسالة وبيانها للناس والعمل على إبراز صورة الإسلام الصحيحة، وتؤكد الشواهد الإعلامية أن الإعلام بجميع أنماطه وفنونه يعتبر أبرز أدوات نشر الأفكار والإقناع بها ولذلك كانت المسؤولية الإعلامية هي السمة البارزة التي ميَّز الله بها الأمة الإسلامية في قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وهذه المسؤولية الإعلامية هي التي يتحمل عبئها الباحثون الجامعيون ورجال الإعلام المخلصون.

وإذا كانت الجهات المتحاملة والمسيئة للقرآن الكريم قد سعت في الدرجة الأولى - إلى تحقيق أهدافها من خلال تشويه صورة الإسلام والحضارة الإسلامية عن طريق مختلف مكونات الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، فإن مواجهة تلك الحملات ينبغي أن تكون بالسلاح الإعلامي ذاته؛ لأنه بقدر ما يكون الإعلام قادرا على طمس وتذويب وتشويه ثقافة ومقدسات الآخر يكون قادرا على إبراز وحماية مقومات ثقافة ما والترويج لها على أوسع نطاق. لذلك ينبغي أن يوضع الإعلام الإسلامي أمام واجباته بما يعزز مسؤوليته المهنية والأخلاقية من زوايا كثيرة. ولا شك أن المرحلة الراهنة في ظل عولمة كاسحة وهيمنة غربية كبيرة في مجال الإعلام وتدفق المعلومات تتطلب توحيد الجهود والمبادرات واستثمار كافة الوسائل المساعدة على مواجهة حملات الإساءة للإسلام والمسلمين[(١)] .

ولاشك أن قطاع البحث العلمي الجامعي مطالب اليوم - أكثر من أي وقت مضى - باستغلال واستثمار الوسائل العصرية في الإعلام ونظم الاتصال والمعلوماتية من أجل تنفيذ خطة مواجهة حملات الإساءة للقرآن الكريم.

---

(١) د محيي الدين عبد الحليم: إشكالية العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، كتاب الأمة القطري رقم ٦٤ " ربيع الأول ١٤١٩" ص ٦٥.

وينبغي أن يكون الأمر قائما على الأسس التالية:

١- ربط العلاقة بين النشاط العلمي الجامعي والنشاط الإعلامي وتوثيق الصلة بينهما، فالإنتاج الجامعي في مجال مواجهة حملات الإساءة للقرآن الكريم لا يمكن أن يتحقق له الانتشار في غياب الإعلام.

٢- وضع تصور مخطط للكيفية التي ينبغي التعامل من خلالها مع وسائل الإعلام في تنفيذ الخطة، وذلك من خلال الارتكاز إلى دعامات موضوعية قوية تتضافر فيها خطط البحث العلمي الجامعي مع الخطط الإعلامية، فخطط البحث العلمي الجامعي في حاجة إلى توظيف القنوات الفضائية والصحافة المكتوبة وشبكة الانترنت وغيرها، كما أن الخطط الإعلامية لا يكتب لها النجاح المطلوب في ظل غياب مادة علمية جامعية متخصصة في مجال مواجهة حملات الإساءة للقرآن الكريم.

٣- التنسيق بين مختلف الأجهزة والقطاعات التي تتحمل مسؤولية الإعلام عن الإسلام من أجل كشف الحقائق الناصعة والتعاليم السامية للدين الإسلامي والعمل على الإقناع بها، وهذا ما يدعو إلى استثمار النظام الإعلامي المعاصر لتحقيق عالمية الإسلام[١] .

٤- توفير عدد كاف من أساتذة الإعلام والاتصال من جهة وأساتذة الدراسات القرآنية من جهة أخرى داخل الجامعة تسند إليهم مهمة

(١) د إبراهيم إمام: أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٨٥ ص ٥٦.

الإشراف والرقابة والمتابعة لما يتم إعداده من مواد علمية قابلة للبث إعلاميا.

٥- توفير المساندة الإعلامية المنظمة لمهام الباحثين الجامعيين سواء على مستوى التعريف والإعلام بإنتاجهم وأبحاثهم أو على مستوى توفير المنابر الإعلامية الضرورية المكتوبة والمسموعة والمرئية.

وانطلاقا من هذه الأسس يمكن رسم سياسة إعلامية وتوجيهية منضبطة تقوم على إستراتيجية مدروسة للتعرف على خصائص المجتمعات التي يتوجه إليها الخطاب الجامعي/ الإعلامي من حيث الفئات والمستويات المعرفية والثقافية والخلفيات الدينية والفكرية، مع استهداف التأثير في الأفكار والاتجاهات والعمل على تصحيح المفاهيم غير الصحيحة ودرء الشبهات والافتراءات التي تم نسجها عن القرآن وقضاياه،وذلك انطلاقا من المقترحات التالية:

١- تعزيز دور كليات الإعلام وأقسام الإعلام بباقي الكليات بالجامعات الإسلامية في استثمار النظام الإعلامي المعاصر من خلال التنسيق بين مختلف الأجهزة العلمية والدعوية والإعلامية من أجل كشف الحقائق الناصعة والتعاليم السامية للقرآن والعمل على الإقناع بها إعلاميا بمختلف اللغات.

٢- العمل على إنتاج برامج إعلامية تلفزية يعدها أساتذة التعليم الجامعي المختصون تهدف إلى معالجة القضايا والمشكلات المعاصرة من منظور قرآني.

٣- بناء قدرات الأساتذة الجامعيين ورجال الإعلام في إطار تعاون

مشترك يهدف إلى إعداد برامج تكوين معاهد الإعلام والصحافة تستهدف القضاء على الصور النمطية المسيئة للقرآن الكريم.

٤- تنظيم دورات علمية جامعية للصحفيين والإعلاميين من أجل تدريبهم وإعدادهم للاهتمام بقضايا حقوق الإنسان خلال قيامهم بعملهم، ويمكن أن يتم ذلك بالتعاون مع الهيئات الإعلامية والحقوقية الحكومية وغير الحكومية.

٥- بحث سبل تعاون الجامعات الإسلامية مع الفضاء الإعلامي الإسلامي الذي يتخذ من العواصم الغربية مقرا لها من أجل تخصيص برامج إذاعية وتلفزية للتعريف بمضامين القرآن الكريم وقضاياه، وتصحيح صورته باللغات المحلية.

٦- دعوة أقسام الإعلام بالجامعات الإسلامية لربط جسور التعاون والتواصل مع رؤساء تحرير الصحف والمجلات الغربية بهدف الإسهام في الكتابة من جهة والمتابعة بالتقويم والتصحيح لما يكتب عن القرآن قصد التنبيه إلى ما قد يصدر عن الإعلام الغربي من تشويه أو تمييع لحقائق الإسلام وحضارته [1] .

٧- فتح قنوات التنسيق والتعاون بين الجامعات الإسلامية وقادة العمل الإسلامي في الغرب من أجل إنشاء صحف ومجلات باللغات

---

(١) د حسن عزوزي: دور الصحافة المكتوبة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب ضمن أعمال ندوة: دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام، تنظيم الإيسيسكو بحلب - سوريا، منشورات المنظمة ٢٠٠٨ ص ٤١.

الأجنبية يكون من ضمن اهتمامها إبراز صورة الإسلام الصحيحة والعمل على درء الشبهات المفتعلة والرد على حملات التشويه الإعلامي الغربي. ويمكن بهذا الصدد ربط اتفاقيات تعاون مع المراكز الثقافية الإسلامية الكبرى ذات الإشعاع الواسع.

استغلال الانترنت

لا شك أن عالمية رسالة الإسلام وواجب البلاغ المنوط بالمسلمين ومهمة التعريف بأحكام الإسلام ومبادئه والعمل على مواجهة حملات الإساءة للإسلام والمسلمين تحتم ضرورة استغلال "الانترنت" التي تعتبر أبرز منجزات العصر في مجال التطور الإعلامي والتكنولوجي خاصة، وأنها تمكن للتدفق الإعلامي والمعلوماتي من أن ينساب بتلقائية ويسر إلى أي مكان في العالم.

وفي مجال مواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم يبدو واجب إسهام التعليم الجامعي في استغلال هذه الوسيلة والعمل على استثمار التقنيات الحديثة التي تنتجها أمرا بالغ الأهمية، بل يمكن القول بأنها من أجدى الوسائل لعرض صورة واضحة وناصعة عن مضامين القرآن الكريم وتعاليمه وقيمه تسهم في التخفيف من حدة الحملات الإعلامية التشويهية ضد الإسلام والمسلمين[١].

ومع تعاظم وتفاقم الصورة السلبية المكونة عن القرآن الكريم في

(١) للمزيد تُراجَع أعمال ندوة "القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة" تنظيم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة ٢٤-٢٦ شوال١٤٣٠.

مواقع الانترنت المختلفة يبقى واجب التصدي لها بمختلف الطرق والوسائل أمرا ملحا لا بد فيه من رؤية إستراتيجية وخطة واضحة ترتكزان على تحقيق بعدين كاملين:

١- فضح الإساءات وتفنيد الشبهات والطعون والرد على المغالطات التي تحفل بها وسائل الإعلام الغربية وبخاصة شبكة الانترنت.

٢- التعريف بحقائق القرآن ومبادئه وقيمه، وتقديم صورة ناصعة وجلية يُؤْمَل أن تحل محل الصورة المشوهة الواسعة الانتشار.

وينبغي للجامعات الإسلامية استغلال شبكة الانترنت؛ لتيسير تنفيذ برامج البحوث والدراسات النظرية والميدانية المتعلقة بمجال مواجهة التحديات المسيئة للإسلام، والرد على حملات التشويه الإعلامي. ويمكن بهذا الصدد اقتراح إنشاء موقع الكتروني شامل ومتكامل يهتم بإبراز صورة القرآن الصحيحة والرد على حملات التشويه والتمييع التي تطال الإسلام والمسلمين، ويمكن لاتحاد جامعات العالم الإسلامي الإشراف على الموقع بتعاون مع مختلف الجامعات والمعاهد العليا الإسلامية، ويقتضي مثل هذا العمل الجماعي توفير الطاقات والجهود الكفيلة بتحقيق ما يلي:

١- تكوين هيئة علمية متخصصة من الباحثين الجامعيين وغيرهم من مختلف التخصصات ذات الصلة بموضوع تصحيح صورة الإسلام ممن يعرف عنهم الاستعداد والمهارة والاهتمام البالغ بالموضوع، ويعمل اتحاد جامعات العالم الإسلامي على ضبط لائحة بأسماء هؤلاء والبيانات الكاملة عن مؤهلاتهم واهتماماتهم العلمية.

٢- رصد ومتابعة كل ما يكتب ويقال عن الإسلام بصورة سلبية والعمل على تصنيفها وتجميعها حسب الأبواب المدرجة في الموقع ثم توزيعها على الباحثين المنتمين للجامعات الإسلامية من أعضاء الهيئة العلمية.

٣- العمل على توفير خطوط خدماتية من خلال خدمة البريد الالكتروني من أجل الإجابة عن التساؤلات والاستفسارات الواردة على الموقع من طرف غير المسلمين التوَّاقين إلى معرفة الحقائق الصحيحة عن القرآن وعلومه.

٤- إمكانية النقل المباشر لبعض الندوات العلمية المنظمة ببعض الجامعات الإسلامية في الموضوعات ذات الصلة بمجال مواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم عبر الموقع الالكتروني وفتح النقاش الحي من خلاله مع مختلف الجهات المهتمة.

٥- الاستفادة من المواقع الإسلامية الجيدة والاستعانة بصفحاتها من خلال الروابط.

٦- العمل على التنبيه والتحذير من المواقع المعادية للإسلام والمسيئة لتعاليمه.

آليات تنفيذ خطة العمل الجامعي لمواجهة حملات الإساءة للقرآن الكريم.

إذا كان التخطيط الاستراتيجي هو السعي المتواصل للتكيف مع المتغيرات المتسارعة من خلال حسن توظيف الموارد ونقاط القوة، فإن أية خطة عمل قائمة على تخطيط استراتيجي محدد ووفق منهجية عمل محكمة وهادفة لابد أن يقرن فيه التنظير بالتنفيذ العملي والتطبيقي

وصولا إلى تحديد آليات لترجمة مضامين الخطة ومحتواها إلى خطوات عملية ملموسة.

وإذا كان التنفيذ في أية خطة عمل يعتبر المرحلة الأهم فإنه في خطة العمل الجامعي من أجل مواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم يعتبر مسألة حيوية وملحة تقتضيها ضرورة مجابهة الحملات المسيئة للإسلام وحضارته في سياق الدفاع عن الإسلام وإبراز صورته الناصعة.

من جهة أخرى لا ينتظر من جميع الجامعات في البلاد الإسلامية الانخراط في مشروع خطة العمل المسطرة، ولكن هناك جامعات ومعاهد رائدة تحتضن أقساما للقرآن الكريم أو مراكز علمية مهتمة بالموضوع تستطيع تبني أفكار الخطة والعمل على ترجمة مضامينها إلى خطط عمل ملموسة من خلال آليات للتنفيذ والإجراءات يمكن تحديد بعض منها فيما يلي:

١- تفعيل دور الأقسام والمراكز العلمية المهتمة من خلال توفير الإمكانات المادية والموارد البشرية المطلوبة.

٢- إنشاء خلية تنسيق مع الجامعات الأخرى مهمتها التشاور والتعاون حول سبل تنفيذ خطة العمل الجامعي.

٣- ربط الصلات مع مؤسسات البحث العلمي غير الجامعية والمهتمة بالدراسات القرآنية سعيا إلى استثمار جهود الباحثين فيها واستغلال الإمكانات والقدرات العلمية المتاحة.

٤- تشجيع إقامة بيت خبرة في كل جامعة، مهمته احتضان الكفاءات العلمية المهتمة بالموضوعات والقضايا ذات الصلة بمجال مواجهة حملات الإساءة للقرآن الكريم.

ولكي تؤدي بيوت الخبرة مهمتها على أكمل وجه يتعين الاهتمام بما يلي:

١- تحفيز الكوادر العلمية المتخصصة في الدراسات القرآنية ماديا ومعنويا؛ بهدف التشجيع على إجراء البحوث والاستطلاعات والتحقيقات المطلوبة ضمن معايير الجودة والإبداع المطلوبين.

٢- تسهيل مهام الباحثين بتوفير كافة مستلزمات البحث العلمي من كتب ووثائق وتقارير وتسجيلات وغيرها، وإتاحة الفرص المساعدة وتوفير المخصصات المالية اللازمة لتنفيذ البحوث.

٣- استقطاب واحتضان الطاقات العلمية - الشابة منها على وجه الخصوص - المؤهلة - بعد تدريبها - للانخراط في مهمة مواجهة تحديات الإساءة للقرآن الكريم.

٤- تكوين فريق من المتخصصين في القوانين والأنظمة الدولية مهمته المتابعة القانونية للإساءات والتعرف على الوسائل القانونية لمنعها بما في ذلك رفع دعاوى قضائية على كل من يسيء إلى القرآن الكريم.

٥- تسهيل تبادل الخبرات والتجارب بين الباحثين الجامعيين المهتمين، وتشجيع الزيارات العلمية وتبادلها.

٦- دعم العلاقات وتيسير سبل التعاون بين الجامعات الإسلامية والمؤسسات الثقافية ذات الصلة بموضوع البرنامج في الدول الغربية.

٧- العمل على تنسيق مواقف الجامعات الإسلامية ومراكز البحوث

العلمية في المحافل الدولية والمؤتمرات العالمية ضمانا لتحقيق القوة والفاعلية للبرنامج.

٨- العمل على رصد آليات وسبل ملاءمة التعليم الجامعي مع المهام الحضارية التي يفرضها واجب إبراز الصورة الحقيقية للقرآن الكريم ومواجهة حملات الإساءة.

٩- تمويل البرنامج وتوفير الدعم المادي من خلال إنشاء صندوق تشارك في إنمائه المؤسسات المالية الخيرية في العالم الإسلامي.

١٠- تبني مشاريع ثقافية حول القرآن الكريم وعلومه مشتركة بين الجامعات الإسلامية تخدم مهمة مواجهة حملات الإساءة، وذلك مثل مشاريع الترجمة، وإنضاج الموسوعات، والكتب الجماعية ذات الصلة بالموضوع.

لائحة المراجع

د. إبراهيم إمام: أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي- القاهرة ١٩٨٥.

الايسيسكو: دور الإعلام في معالجة ظاهرة الخوف من الإسلام، أعمال ندوة حلب- سوريا ٢٠٠٨.

اتحاد جامعات العالم الإسلامي: دليل الجودة والاعتماد لجامعات العالم الإسلامي ٢٠٠٨.

دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الثانية، دار بريل بهولندا المجلد الخامس ١٩٨٥ (Encyclopédia of Islam).

إستراتيجية تطوير التعليم الجامعي في العالم الإسلامي منشورات اتحاد جامعات العالم الإسلامي ١٤٢٩.

صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية: الواقع والمعالجة، طبع رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة ١٤٢١.

صورة المسلمين في المناهج الدراسية حول العالم، كتاب مجلة " المعرفة"، العدد ٢٠٠٣/١٢.

عبد الحليم (د محي الدين): إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، كتاب الأمة القطري رقم ٦٤ (ربيع الأول ١٤١٩).

عزوزي (حسن): التعريف بالإسلام باللغات الأجنبية طبع رابطة العالم الإسلامي، ضمن سلسلة دعوة الحق، العدد ٢٢٩، العام ١٤٢٩.

عزوزي (حسن): مدخل إلى دراسة علوم القرآن والتفسير، الطبعة الخامسة - فاس ٢٠١١.

مجلة "الجامعة" إصدار اتحاد جامعات العالم الإسلامي، العدد الثالث ٢٠٠٢.

مجلة "الوحدة" العدد ٧٢، س ١٩٩٠/٦.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ندوة "القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة"، المدينة المنورة ١٤٣٠.